كريم مروه

ظاهرة الارتداد في مصر

من إنقلاب ١٥ مايو إلى إتفاقية كامب ديفيد

ان ظاهرة الارتداد التي شهدتها وتشهدها مصر ، والتي حولت مصر من مركز للتقدم خلال سلطة عبد الناصر الى مركز للتراجع والثورة المضادة خلال حكم السادات ، لم تنبت بشكل مفاجىء ، ولم تستو في فراغ ، خارج الظروف الموضوعية · بل كانت لها مقدماتها وجذورها على قاعدة الصراع الاجتماعي الطبقي الذي لا توقفه النوايا ولا الارادات في مجتمع ما تزال الرأسمالية هي علاقات الانتاج السائدة فيه ·

احتدام الصراع داخل النظام الناصري وضده

وفي الحقيقة فان المجتمع المصري ، في الفترة الاخيرة من حياة الرئيس عبد الناصر ، كان يعج بالتناقضات والصراعات التي تفاقمت الى حد التفجر باشكال مختلفة وفي مجالات متعددة ، شملت كلا من المدينة والريف · وكان جوهر هذا الصراع اجتماعيا طبقيا ، وكان قطباه : قاعدة اجتماعية واسعة من العمال والفلاحين والفئات المسحوقة من البورجوازية الصغيرة عبر عبد الناصر موضوعيا عن مطامحها في التحرر والتقدم ، وفئات من البورجوازية وجدت في حركة عبد الناصر ما يتناقض مع مصالحها الاساسية · الا ان هذا الصراع لم يحسم ، ولم يكن من الممكن ان يحسم ، لصالح القوى الثورية · لان هذه القوى وجدت في وضع ذاتي صادرت فيه السلطة السياسية حقها وقدرتها بالتحرك السياسي ، واستبدلت فيه مبادراتها بالقرارات · وحرم في هذا الوضع على